يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ
فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ
مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾
ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

تعملون﴾ فيجازيكم به.

٩ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من﴾، بمعنى في ﴿يوم الجمعة فاسعَوْا﴾: فامضوا ﴿إلى ذكر الله﴾ أي: الصلاة ﴿وذَروا البيع﴾ أي: اتركوا عَقْدَه ﴿ذلكم خيـر لكـم إن كنـتم تعلمـون﴾ أنـه خير فافعلوه.

١٠ ـ ﴿فإذا قُضيت الصلاةُ فانتشروا في الأرض﴾، أمر إباحة ﴿وابتغوا﴾: اطلبوا الرزق ﴿من فضل الله واذكروا الله﴾ ذكـراً ﴿كثيـراً لعلكم تفلحـون﴾: تفـوزون.

١١ ـ كان ﷺ يخطب يوم الجمعة، فتقدمت عير، فخرج لهـا النـاس من المسجد غير اثني عشر رجلاً فنزل: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضُّوا إليها﴾ أي: التجارة لأنهـا مطلوبهم دون اللهـو ﴿وتـركـوك﴾ في الخـطبة ﴿قائماً قل ما عند الله﴾ من الثواب ﴿خيرٌ﴾ للذين آمنوا ﴿من اللَّهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾ يقال: كل إنسان يرزق عائلته، أي: من رزق الله تعالى.

﴿سورة المنافقون﴾

١ ـ ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا﴾ بألسنتهم على خلاف مافي قلوبهم: ﴿نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد﴾: يعلم ﴿إن المنافقين لكاذبون﴾ فيما أضمروه مخالفاً لما قالوه. ٢ ـ ﴿اتخذوا أيمانهم جُنَّة﴾: سترة على أموالهم ودمائهم ﴿فصدُّوا﴾ بها ﴿عن سبيل الله﴾ أي: عن الجهاد فيهم ﴿إنهم ساء ما كانـوا يعملون﴾. ٣ ـ ﴿ذلـك﴾ أي: سوء عملهم ﴿بـأنهم آمنوا﴾ باللسان ﴿ثم كفروا﴾ بالقلب، أي: استمـرُّوا على كفـرهم به ﴿فـطُبـع﴾: خُتم ﴿على قلوبهم﴾ بالكفر ﴿فهم لايفقهون﴾ الإيمانَ.

ربع الحزب ٥٦

٤ ـ ﴿وإذا رأيتهم تُعجبك أجسامُهم﴾ لجمالها ﴿وإن يقولوا تسمعْ لقولهم﴾ لفصاحته ﴿كأنهم﴾ من عِظَم أجسامهم في ترك التفهّم ﴿خُشب﴾، بسكون الشين وضمهـا ﴿مسنَّـدة﴾: ممـالـة إلى الجـدار ﴿يحسبـون كلَّ صيحـة﴾ تُصـاح، كنداء في العسكر وإنشاد ضالة ﴿عليهم﴾ لما في قلوبهم من الرعب أن ينـزل فيهم ما يُبيح دماءهم ﴿هم العـدوُّ فاحذَرْهم﴾ فإنهم يُفشـون سرَّك للكفـار ﴿قاتلهم الله﴾: أهلكهم ﴿أنَّى يُؤفكون﴾: كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ
خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن
يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ

٥ ـ ﴿وإذا قيل لهم تعالَوْا﴾ معتذرين ﴿يَستغفرْ لكم رسول الله لوَّوْا﴾، بالتشديد والتخفيف: عطفوا ﴿رؤوسهم ورأيتهم يصُدون﴾: يعرضون عن ذلك ﴿وهم مستكبرون﴾. ٦ ـ ﴿سواءٌ عليهم أستغفرت لهم﴾، استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ﴿أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لايهدي القوم الفاسقين﴾. ٧ ـ ﴿هم الذين يقولون﴾ لأصحابهم من الأنصار: ﴿لاتنفقوا على مَنْ عندَ رسولِ الله﴾ من المهاجرين ﴿حتى ينفضُّوا﴾: يتفرقوا عنه ﴿وللّهِ خزائنُ السماواتِ والأرض﴾ بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ﴿ولكن المنافقين لايفقهون﴾. ٨ ـ ﴿يقولون لئن رجعنا﴾ أي: من غزوة بني المصطلق ﴿إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ﴾ عَنَوْا به أنفسهم ﴿منها الأذلَّ﴾ عَنَوْا به المؤمنين ﴿ولله العزةُ﴾: الغلبة ﴿ولرسوله وللمؤمنين ولكنَّ المنافقين لايعلمون﴾ ذلك. ٩ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتُلهكم﴾: تَشْغَلْكم ﴿أموالُكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾: الصلوات الخمس ﴿ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾. ١٠ ـ ﴿وأنفقوا﴾ في الزكاة ﴿مما رزقناكم من قبل أن يأتيَ أحدَكم الموتُ فيقولَ ربِّ لولا﴾ بمعنى هلاّ ﴿أخَّرتني إلى أجل قريب فأصدق﴾، بإدغام التاء في الأصل في الصاد: أتصدَّق بالزكاة ﴿وأكن من الصالحين﴾ بأن أحجَّ ١١ ـ ﴿ولن يؤخِّر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون﴾، بالتاء والياء.

﴿سورة التغابن﴾

١ ـ ﴿يُسبح لله ما في السماوات وما في الأرض﴾ أي: ينزهه، وأتى بـ«ما» دون «مَن» تغليباً للأكثر ﴿له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير﴾. ٢ ـ ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ في أصل الخلقة، ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك ﴿والله بما تعملون بصير﴾. ٣ ـ ﴿خلق السماواتِ والأرضَ بالحق وصوركم فأحسن صوركم﴾ إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال ﴿وإليه المصير﴾. ٤ ـ ﴿يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور﴾ بما فيها من الأسرار والمعتقدات. ٥ ـ ﴿ألم يأتكم﴾ يا كفار مكة ﴿نبأ﴾: خبر ﴿الذين كفروا من قبلُ فذاقوا وبال أمرهم﴾: عقوبة كفرهم في الدنيا ﴿ولهم﴾ في الآخرة ﴿عذاب أليم﴾: مُؤلم. ٦ ـ ﴿ذلك﴾ أي: عذاب الدنيا